

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 39- سورة الأنعام (الآية 061).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الحسنة فله عشر امثالها ومن بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون هذه الآية الكريمة من سورة الانعام - [00:00:00](#)

جاءت بعد قوله جل وعلا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. الآية - [00:00:47](#)

يقول جل وعلا ترغيبا لعبادة في اكتساب الحسنات والعمل بطاعته سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها من اتى بحسنة الله جل وعلا يضاعفها له عشرة امثالها وهذا كما قال - [00:01:18](#)

بعض الصحابة رضي الله عنهم اقل المضاعفة الحسنة في عشر امثالها هذا اقل والا فقد تضاعف الحسنة بسبعين الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله جل وعلا عبدا وحصرا - [00:01:55](#)

كما قال جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة هذي سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء اكثر واكثر يقول ابن عباس رضي الله عنهما هذه للاعراب من جاء بحسنة فله عشر امثالها - [00:02:28](#)

واما للمهاجرين واما متعلمين فالله يضاعف اكثر من ذلك من جاء بالحسنة الواحدة من الحسنات عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال المراد بالحسنة لا اله الا الله وهي اعظم الحسنات - [00:03:06](#)

لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال رجل من المسلمين يا رسول الله لا اله الا الله حسنة قال نعم افضل الحسنات فافضل الحسنات لا اله الا الله - [00:03:37](#)

فاذا قال العبد لا اله الا الله فله بعشر امثالها وحسنة التوحيد اعظم من حسنة غيره من الحسنات في الانفاق وغير ذلك والمراد يوم القيامة من جاء بالحسنة في الدنيا فله عشر امثالها يوم القيامة - [00:04:01](#)

وجاءن حسنة التوحيد التي هي البطاقة. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ترجحوا بالسجلات العظيمة من سجلات السيئات لانها لا يعدلها شيء ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها. والسيئات كالحسنات تتفاوت - [00:04:33](#)

حسنة حسنة تضاعف بعشر حسنة تضاعف بسبعين حسنة تضاعف بسبعمائة حسنة تضاعف باضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله والسيئات كذلك متفاوتة. سيئة عقوبتها الخلود في النار والعياذ بالله كان سيئة الشرك والله جل وعلا لا يغفره لصاحبه - [00:05:10](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء السيئة الواحدة او يغفرها الله جل وعلا العبد اذا عمل سيئة ما تضاعف ولكنها قد تضاعف كيفيتها وجرمها وعقوبتها لان سيئة في الحرم - [00:05:44](#)

تختلف عن سيئة في اقاصي الدنيا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها يعني على قدرها وذلك ان الله جل وعلا لا يظلم العباد شيئا. وانما العباد هم الذين يظلمون انفسهم - [00:06:21](#)

فاذا ظلم العبد نفسه بالسيئة استحق عقوبتها بحسب حالها فسيئة الشرك اعظم السيئات وما دون ذلك بحسبه والله جل وعلا لا يضاعف السيئات عددا لانه جل وعلا لا يظلم الناس شيئا - [00:06:46](#)

وانما يجود ويغفر. فالسيئة بمثلها بحسب حالها. ان كانت الشرك فهذه لا يغفرها الله جل وعلا. وصاحبها خالد مخلد في النار وان كانت

دون الشرك فهو داخل تحت مشيئة الله جل وعلا. ان شاء غفرها - [00:07:15](#)

وان شاء عاقب عليها. فقد يغفر سيئات كثيرة للعبد مقابل ما له منه حسنات وقد يؤاخذ العبد ببعض السيئات ويتجاوز عن بعضها.

وقد يؤاخذ العبد بكل سيئاته على قدرها والله لا يظلمه - [00:07:40](#)

ومن جاء بالسيئات فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. فلا يظلم الله جل وعلا العباد. والظلم في هذا الموطن يعني ان في عقوبة

السيئة والله منزه عن هذا. والظلم في هذا الباب ان يوقن - [00:08:07](#)

من ثواب الحسنة. فالله جل وعلا يعطي على الحسنة عشر امثالها وقد جاء في الحديث خسر او تعس من غلبت احاده عشراته يعني

من غلب السيئات هو السيئة بواحدة غلبت حسناته والحسنة بعشر امثالها. هذا خاسر - [00:08:33](#)

وهو المفلس كما قال عليه الصلاة والسلام للصحابه رضي الله عنهم اندرون من المفلس؟ قال يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له

ولا متاع ما عنده شيء قال ليس هذا المفلس ولكن من يأتي يوم القيامة بحسنات. وفي رواية امثال الجبال ويأتي - [00:09:04](#)

وقد شتم هذا وظرب هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا الى اخره فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته. فان فئت حسناته ولم

يقض ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه فطرح في النار والعياذ بالله - [00:09:31](#)

والله جل وعلا يقتص لبعض العباد من بعض يوم القيامة والخاسر من غلبت احاده اعشاره يعني لان الحسنة بعشر والسيئة في واحدة

فاذا غلبت الاحاد العشرة دل على انه منهمك في السيئات ومكثر منها والعياذ بالله - [00:09:56](#)

وهم لا يظلمون لا يظلم الله جل وعلا عباده قال ابن كثير رحمه الله تعالى وهذه الآية الكريمة مفصلة لما اجمل في الآية الاخرى وهي

قوله سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة فله خير منها - [00:10:27](#)

وقد وردت الاحاديث خير منها وهذا الخير هو المضاعفة بعشر الى سبعين الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة وقد خير منها اجمال

والتعداد تفصيل وقد وردت الاحاديث مطابقة لهذه الآية. كما قال الامام احمد. المراد والله اعلم من جاء بالسيئة ولم يتب منها -

[00:10:55](#)

اما من تاب من سيئته في الدنيا فالله جل وعلا يتوب عليه كما قال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب. لا ذنب له. والله

جل وعلا قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر - [00:11:25](#)

خرى ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك هذه الجرائم الثلاث يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم

القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم - [00:11:46](#)

حسنات وكان الله غفورا رحيمًا قال رحمه الله وقد وردت الاحاديث الاحاديث مطابقة لهذه الآية كما قال الامام احمد بن حنبل رحمه

الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى ان - [00:12:16](#)

عز وجل رحيم. من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. فان عملها كتبت له عشرة الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة. مجرد الهم

بالحسنة يثاب عليها العبد. وان لم يتيسر له فعلها - [00:12:43](#)

اراد ان يفعل خيرا لكن ما تيسر له. فيكتبها الله جل وعلا له كأنما فعلها اراد ان يفعل شرا والله جل وعلا لا يكتب عليه شيء الا ان فعل

ذلك فالله جل وعلا يكتبها عليه سيئة واحدة - [00:13:02](#)

واذا ترك الشر من خوف الله جل وعلا كتبها الله له حسنة كاملة ان ربكم عز وجل رحيم. من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. فان

عملها كتبت له عشرة الى سبع - [00:13:24](#)

سبعمائة الى اضعاف كثيرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة. فان عملها كتبت له واحدة او يمحوها الله الله عز وجل ولا

يهلك على الله الا هالك وقال احمد رحمه الله ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز

وجل - [00:13:45](#)

من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد. ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها او اغفر. ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقي يعني لا يشرك

بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة. ومن اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا. ومن - [00:14:09](#)

الي ذراعا اقتربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي ان الله جل وعلا يفرح بتوبة عبده ورجوعه اليه ويثيبه على ذلك ويقبله سبحانه وتعالى وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له - 00:14:29

حسنة فان عملها كتبت له عشرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء. فان عملها كتبت عليه سيئاته واحدة واعلم ان تارك السيئة الذي لم الذي لا يعلم الذي لا يعملها على ثلاثة اقسام - 00:14:59 يتركها لله عز وجل فهذا تكتب له حسنة على كفه عنها لله تعالى وهذا عمل ثلاثة اقسام هم في حسنة هم بسيئة فلم يعملها. خوفا من الله جل وعلا. فالله جل وعلا يكتبها له حسنة كاملة - 00:15:21 ولهذا جاء انه يكتب له حسنة كما جاء في بعض الفاظ الصحيح فاني تركتها من جراني اي من اجلي. فانهما فانما تركها من جراني اي من اجلي وتارة يتركها نسيانا وذهولا عنها فلا فهذا لا له ولا عليه لانه لم ينوي خيرا ولا فعل شرا. ترك السيئة - 00:15:43 لا احتسابا وانما غفل عنها غفلة ولا باشر اي عمل من اجلها فهذا لا له ولا عليه. لا يكتب عليه شيء بالهم الاول والتفكير في السيئة والنوع الثالث وتارة يتركها وتارة - 00:16:07

وتارة يتركها عجزا وكسلا عنها بعد السعي في اسبابها والتلبس بما يقرب منها. فهذا سعى في اصول هذه السيئة وحرص كل الحرص وبذل جهده لكن ما استطاع وهذه تكتب عليه - 00:16:30 لانه بذل جهده في حصول هذه السيئة فلم يحصل له. والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه يعني فعل واقدم - 00:16:49

ليقتل به لكن ما استطاع قال رحمه الله وتارة يتركها عجزا وكسلا عنها بعد السعي في اسبابها والتلبس بما يقرب منها. فهذا بمنزلة كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وعن خريب ابن فاتك الاسدي رحمه الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اربعة والاعمال ستة - 00:17:43 فالناس فالناس موسع له في الدنيا والاخرة. وموسع له في الدنيا مختور عليه في الاخرة. اربعة اصناف الناس اربعة اصناف شخص موسع عليه في الدنيا والاخرة واخر موسع مضيق عليه في الدنيا والاخرة والعياذ بالله - 00:18:02 متعاسان وشخص موسع عليه في الدنيا مضيق عليه في الاخرة والعياذ بالله وهذا فظيع. لان سعة الدنيا تذهب وظيق الاخرة هو الذي يبقى والرابع مضيق عليه في الدنيا موسع عليه في الاخرة. وهذا سعيد في الاخرة حتى وان ضيق عليه في الدنيا - 00:18:29 قال صلى الله عليه وسلم ان الناس اربعة هو الاعمال ستة فالناس موسع له في الدنيا والاخرة وموسع له في الدنيا مقتور عليه في الاخرة. ومقتور عليه في الدنيا موسع له في الاخرة. وشقي في الدنيا والاخرة - 00:18:54 والاعمال موجبتان ومثل بمثل وعشرة اضعاف وسبعمئة ضعف الموجبتان من مات مسلما مؤمنا لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة الموجبتان التوحيد والشرك من جاء بالتوحيد وجبت له الجنة ومن جاء بالشرك وجبت له النار - 00:19:18 ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هاتان الموجبتان. نعم فالموجبتان من ماتا مسلما مؤمنا لا يشرك بالله شيئا وجبت له الجنة. ومن مات كافرا وجبت له النار - 00:19:46

ومن هم بحسنة فلم يعملها فعلم الله انه قد اشعرها قلبه وحرص عليها كتبت له حسنة. ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ومن عملها كتبت واحدة ولم تضاعف عليه. ومن عمل حسنة كانت عليه بعشر امثالها - 00:20:05 ومن انفق نفقة في سبيل الله عز وجل كانت بسبعمئة ضعف وقال ابن ابي حاتم رحمه الله تعالى عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة - 00:20:24 ثلاثة نفر رجل حضرها يحضر الجمعة ثلاثة نفر يعني متفاوتون ربما يصلون بجوار بعض ثلاثة واحد غانم وواحد خاسر والثالث فائز

فوزا عظيما. نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم يحضر الجمعة ثلاثة نفر - 00:20:40

رجل حضرها بلغو فهو حظه منها ورجل حضرها بلغو يعني اذى واشغل من حوله فهذا هو حظه من الجمعة. ما يستفيد شيئا والعياذ بالله؟ خاسر ما حصل على شيء ورجل - 00:21:11

ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعاء فان شاء الله اعطاه وان شاء منعه يسأل ربه وسأل ربه والله جل وعلا جواد كريم. ان شاء عطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخطى رقبة مسلم ولم يؤذي احدا فهي كفارة له الى الجمعة التي تليها -

00:21:34

وزيادة ثلاثة ايام وذلك لان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل حضرها بانصات وادب ولم يؤذ احد ولم

يتخطى الرقاب. ولم يشغل احدا عن عبادته. فهذا هو الفائز يكفر - 00:22:00

الله له بهذه الجمعة الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام. يعني يعطيه تكفير عشرة ايام بحسب هاته الجمعة يكفر الله عنه جل وعلا

سينات عشرة ايام. وذلك ان الله جل وعلا يقول من - 00:22:23

جاء بالحسنة فله عشر امثالها. فحري بالمسلم اذا حضر الجمعة ان يتأدب الجمعة كثير من الاخوة هداهم الله يأتي يشغل الآخرين

يؤذيهم بامور كثيرة والذي ينبغي للمسلم ان يستشعر عظم الموقف - 00:22:45

ويستشعر ثواب الله جل وعلا لمن انصت وتأدب ولم يشغل ولم يتخطى الرقاب ولم يضيق على هذا ولا هذا وانما جاء بادب وصلى ما

كتب الله له ثم قرأ القرآن او ذكر الله او قال - 00:23:09

يصلي حتى يدخل الامام فاذا سلم رد عليه السلام وانصت للامام واستفاد مما يقول فهذا يكفر الله عنه بهذه الجمعة عشرة ايام وقال

الحافظ الطبراني رحمه الله تعالى عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:29

الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام. وذلك لان الله تعالى يقول من ابي الحسنة فله عشر امثالها.

والاحاديث والاثار في هذا كثيرة جدا. وفيما ذكر كفاية ان شاء الله - 00:23:58

وبه الثقة الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:18